# أرض زيكولا الجزء الخامس

مر الوقت و أصبحت الشمس عمودية.. و زادت حرارتها، وحل التعب والإرهاق على دانيال واصبح يسير بصعوبه فائقه ورغم الالم الشديد الذي يسري في جسده اخذ يواصل المسير رغم طول الطريق الذي يكاد لاينتهي....

ّ

فتح عينيه على وسعها عندما سمع صوت احدهم من خلفه.... شعر وكان ماء بارد سكب عليه ...نظر خلفه فوجد عربةأخرى يجرها حصان فأشار إلى سائقها أن يقف، فأوقف السائق حصانه بالفعل.. فنظر إليه دانيال في تعب يعلو ملامحه....

لو سمحت اتستطيع ايصالي الى زيكولا -..

فسأله السائق...

و كم تدفع؟-

فوضع دانيال يده في جيبه.. و أخرج بعض النقود الورقية.. و أشار إلى السائق أنً يأخذها.. فسأله السائق غاضبا...

ورق؟-!

ً ثم ألقاها في وجهه.. و تركه و غادر ودانيال لم يفقه شيئا مجددا..... صرخ من شده التعب وجثا على الارض واخذ يتمتم....

ّ - الناس هنا مجانين...؟؟ اين انا واين اذهب وكيف اتحدث لا اعرف...؟؟

شعر لاول مره بالضعف يتسلل اليه شعر ان نهايته ستحل قبل ان ينهي سيره في هذا الطريق...

اخذ يحاول الوقوف ولكنه انهار ساقطا على ذلك الطريق دون انيس او رفيق.....

مرت دقائق قليله حين بدا يفتح عينيه ويتهي له صوره احدهم ولكنها غير واضحه بالنسبه له ظن انه يحلم وابتسم بخيبة أمل كبيرة محدثا

.....نفسه: " إنها زيكولا أرض المجانين "من قد يساعده

.....شعر بوغز على وجه وسمع صوت ما

ياسيد ؟! ياسيد؟! هل انت حي؟؟ -

....فتح دانيال عينيه ليرا طفله او هذا ماظنه....قام بصعوبه وحاول التحدث معها

ياطفلتي هل يمكنك اخباري اين انا...؟؟؟ -

....رمت عليه تلك الفتاه بقنينة الماء وتكتفت وقالت بغضب

!!....انا الملامه كان علي تركك تموت واجعل فهدي ياكلك -

....تفاجأ دانيال من غضبها... واخذ يمسك مكان الضربه بالم

هي انتي مالذي فعلته لك لما فعلتي ذلك..؟؟ -

...تنفست بقوه ثم ابسمت بطريقه مستفزه

.....وتتجرا وتسائل انت عديم المنفعه ولولا رقت قلبي لمت عليك شكري ولا اضنك تستطيع-

فكر دانيال بانه يستطيع استغلال هذه الفتاه لتوصله لارض زيكولا بعدما راى عربتها الضخمة التي يبدو ...عليها الثراء، و قد اختلفت عن العربات السابقة من حيث تصميمهاو أناقتها.....لذلك جثا وقال بترجي

انا اعتذر بشده ياانسه لقد كنت فظا معك... ايمكنك ايصالي في طريقك فانا حقاً قد اموت لو سرت لدقيقه - ....اخرى

.....نظرت له لعدت ثواني ثم اردفت

.... فل تمت لا اهتم -

ومشت لتركب عربتها وتسير من جانبه.... ولكن دانيال.. راى شاب في مثل عمره متشبثا

....بمؤخرت العربه دون أن تراه تلك الفتاه

ً

حين وراه أشار إليه بيده أن يسرع إلى العربة.. فأسرع دانيال إلى مؤخرة العربة هو الآخر.. و تشبث بها.. " .....و نظر إلى الشاب مبتسما

..ً"ً -شكرا

....فهمس الشاب إليه، ووضع يده على فمه

..اصمت.. كي لا يسمعنا أحد -

* * *

سارت العربة في طريقها إلى زيكولا، ودانيال ما

زال متشبثا بمؤخرتها مع هذا الشاب.. ينظر إليه في دهشة من ملابسه.. و شعر بنظرات ذلك الشاب ....المستغربه من ملابسه

..

....ظل الهدو سيد المكان الا من صوت الجياد

حتى اقتربت العربة من سور ضخم.. فأشار الشاب

إلى دانيال أن يقفز معه تاركين العربة.. فقفزا،

و ما إن نظر دانيال أمامه حتى وجد سورا ضخما يصل ارتفاعه إلى ما يقرب من خمسة طوابق، تزينه نقوٌش غاية.في الجمال، به باب ضخم يقف على جانبيه حراس يرتدون دروعا غريبه مع حيوان يشبه النمر ..مع قرون وكان ذلك الباب مفتوحاً على مصراعيه تمر منه العربات مجيئا و ذهابا

...نظر دانيال إلى الشاب قائلا

....انا حقاً شاكر لك لجميلك -

...ردالشاب

..لا تشكرني يا أخي.. إنني مثلك، كادت تقتلني حرارةالشمس -

...فسأله دانيال

أنت من زيكولا؟ -

..نعم.. ثم اردف أنت تبدو غريبا -

....فابتسم دانيال

....نعم .. أنا من البهو فريك -

....فارتسمت الدهشة على وجه الشاب

!!ماذا تقصد ؟-

...فأسرع دانيال و كأنه يصحح حديثه

.....أقصد الخارج. أنا من خارج السرداب-

فلم تختفي دهشة الشاب بل زادت و سأله...؟؟

ماذا تقصد بالخارج ؟!.. هل هو في الشمال؟ -

ً

....فصمت دانيال مفكرا ثم أجابه و كأنه يريح نفسه من غرابة هؤلاء الناس الذين يقابلهم

..اجل هو في الشمال.. ثم سأله -

إين نحن الان...؟؟ -

...ردالشاب

..إلا ترى يا أخي.. إننا في زيكوال.. أرض الذكاء -

..... فلم يتمالك خالد نفسه من الضحك

..!أرض الذكاء؟ -

ً

....لا انت تمزح..... فعلا الذكاء يبدو على كل اللي رايتهم حتى الان.. ثم سأله بين ضحكاته

من اي دوله تنتمي هذه الارض ولاي قاره؟ -

ً

....ردالشاب متعجلا

لا أفهم قصدك.. إنها زيكولا وفقط.. و الآن لابد أن أتركك.. إنني أضعت اليوم وقتا من العمل.. و لابد لي -
.....أن أقوم بتعويضه

....انا ادعى زاك وانت -

...ً- انا دانيال

....فمد يده وصافحه وقال

.. ً - حظا سعيدا في أرض زيكولا.. ثم تركه و غادر

* * *

ً

..كان دانيال مازال واقفا أمام باب المدينة الضخم

ينظر حوله حينما داهمه ألم شديد برأسه كاد يقتله.. حتى سقط على ركبتيه ممسكا رأسه بيده من الألم الذي
لم يشعر بمثله في حياته.. و استمر دقائق حتى بدأ يتلاشى شيئا فشيئاو كأنه لم يحدث،

.....ثم رفع دانيال راسه فاذا به يرى تلك الفتاه من السابق

!انتي؟؟؟ -

....نظرت له ووكزت راسه بصبعها

.....اجل انا ولقد كدت تموت من ثواني لولا مساعده لولا لك -

...ابتسم بخفه وبعثر شعرها

....اذا اسمك لولا -

....نظرت لي ببلاهه فاتحه فمها بصدمه

...اتقصد انك لا ترف لولا -

اجل لا اعرفك؟؟ ومن اين لي ان اعرفك؟؟ -

....دارت حولي وصرخت بقوه

انت غريب... انت من العالم الاخر صحيح..؟؟ -

..نظرت بصدمه مالذي تقصده بالعالم الاخر

" عن اي عالم تتحدين...؟؟ -

الخارج خارج سرداب فوليك...؟-

كيف تعرفين به..؟؟ -

انا من افضل ساحرات الشمال ولقد اتيت الى هنا لابيع بضاعتي السحريه فاليوم يوجد احتفال بالمدينه..؟؟ -

وقفت من مكاني لا افهم ماتقوله تلك الصغيره احتفال ارض الشمال وساحره...؟؟

علي اكتشاف المدينه؟؟ -

مارايك ان اخذك في جوله..؟ -

....فكره ممتازه من الرائع ان اتجول رفقه شخص يعرف المكان-

..ثم تابعا المسير في المدينة

سار دانيال بالمدينة وكأنه يسير بمدينة الأحلام.. ينظر إلى وجوه الناس و تعبيراتهم

.....المختلفة.. منهم من ترتسم البسمة على وجهه، و منهم من انطبع الحزن على جبينه

ثيابهم التي انقسمت إلى أقسام عدة؛فمنهم من يرتديّ جلباباو على رأسه عمامة،

و قد كانوا كبار السن.. أما الشباب و الصغار فكانوا يرتدون سراويل واسعة من أعلى و ضيقة من أسفل.. كأنها ثياب الصيادين الذي اعتاد أن يراها و لكنها أكثر

..ً أناقة.. و من أعلى يرتدون قمصانا واسعة منقوشة صنعت ببراعة من الجلد أو القماش

أما النساء فقد وجدهن يرتدين فساتين فضفاضة ذات ألوان براقة.. وجميعهن لا يضعن شيئا فوق رؤوسهن.. ..اعجبه ذلك التنوع في الثياب.. و تلك الأناقة التي بدت على كل فتى و فتاة بالمدينة

ً

اخذ يسير بشوارعها منبهرا بتلك المباني المتلاصقة.. التي بدت عليها المهارة المعمارية.وكانت تمتلك ارتفاعا واحدا لا يتجاوز الثلاثة طوابق..ومع كل منظر يشاهده كان يسال لولا العديد من الاسئله كان فضوله يقدوه لمعرفه كل شبر في تلك المدينه والغريب ان لولا لم تتتذمر ابدا من كثره اسئلته بل كانت تجيبه .....بطريقه يستوعبها عقله

انفصل دانيال عن لولا فلقد انشغلت ببيع سحرها لذلك أكمل دانيال مسيره وحده حتى وجد مكانا يقدم طعاما فسمع أصوات بطنه تناديه،وتذكره بالجوع.. فاقترب من ذلك المكان.. و جلس به.. و طلب طعاما.. ثم جاءه .....رجل بطعام من الخبز واللحم.. و قال له

...اهلا بك ايها الغني -

....فابتسم دانيال

غني؟؟؟ -

.اكل دانيال وملا بطنه ثم ذهب ليدفع للرجل ولاكنه رفض... تحدث لنفسه

يالي من محضوض -

...مشى قليلا ووجد محل لبيع الثياب دخل وطلب بعض الثياب والذي صدمه ان البائع رفض اخذ المال منه

اخذ يررد كم هو محضوض....وكم اهل المدينه كرما

ً

ومع مسيره ذلك يعطيه وهذا يكرمه كان يمشي بتمخطر كالملك شعر بان الحياه هنا جميله ولم يرفض كرم .....اهلها ابدا

....ومع انه كان يرا لوحه مكتوب عليها عدد وحدات في كل محل ولكنه لم يهتم لذلك

حل الليل.. ففوجئ بأن تلك المدينة رغم ما يبدو عليها من ثراء إلا أنها لم تصلها الكهرباء بعد.. ثم اندهش حين اضيئت المدينة بالنيران . و انتشر الضياء في كل مكان.. و لا تختلف إضاءتها عن

.... ..المصابيح التي يعرفها

بعدها جلس على جانب أحد الشوارع.. و كاد يغلبه النعاس.. فوجد أهل المدينة

يستعدون و كأنهم يحتفلون بشيء ما.. الجميع يلعبون و يمرحون.. و الأطفال يرقصون.. و سأل نفسه هل هناك عيد ما؟ .. يبدو كذلك.. و فرح بذلك فجميع أهل المدينة خارج منازلهم.. و سيؤنس ذلك وحدته دون مسكن.. حتى اقترب منه فتى

..ً فسأله لماذا يحتفل الناس هكذا

:فأجابه الفتى فرحا

.. إن الاحتفال لم يبدأ بعد -

ً

فضحك دانيال مداعبا الفتى:

- متى يبدا....

تعجب الفتى.....

-هل انت غريب؟

رد دانيال...

- أنا من الشمال.. إنني غريب..

ردالفتى:

- تقصد كنت غريبا.. أما الآن أنت من أهل زيكولا..

فابتسم دانيال بسعاده و وضع يده على رأس الفتى...

- إن زيكولا أرض الكرم فعلا..

فأكمل الفتى.

- اليوم الكل يستعد للاحتفال.. إنه أعظم احتفال بالكون.. و الكثيرون من البلاد البعيدة يأتون للهضبة المجاورة..و يقفون بها لمشاهدة احتفالاتنا..

فتعجب دانيال و سأله عن سبب الاحتفال فظهر التعجب على وجه الفتى.....

- إنني كنت أظنك غنيا.. أرجوك لا تدعني أشك في قدراتي بمعرفة الأغنياء.. ثم أكمل .....

ً

- نه احتفال بيوم زيكولا.... اليوم الذي يجعل من زيكولا أشهر مدينة بالتاريخ.. اليوم الذي يسعد به كل أهل زيكولا.....

ً

..... ثم صمت قليلا.. و أكمل

..ماعداشخصا واحدا بالطبع-

...سرت رعشه بجسد دانيال وساله

من هذا الشخص ؟-

:فضحك الفتى

.....يبدو أنك لاتعرف كثيرا عن زيكولا -

....ثم تنهد.. و نظر إليه

سيدي، في هذا اليوم يتم ذبح افقر شخص بالمدينه....؟؟؟ -

ُ

تصلب دانيال وشعر بالصدمة حين أخبره الفتى أن يوم زيكولا يذبح به أفقر من يوجد

ّ بالمدينة.... لقد علم انه افقر شخص بالمدينه و ما معه من نقود لا تفيد بعدما تيقن من مواقفه السابقة أنهم
..لا يعترفون بها.. و إن كان حديث الفتى صحيحا سيكون هو الضحية

.....حتى قاطع تفكيره الفتى حين أكمل

..في يوم زيكولا تجرى منافسة بين أفقر ثلاثة أشخاص بالمدينة -

ً

..أما الان فسيذبح الشخص مباشرة دون منافسة بعدما نجح الآخران في الهرب.. آه لو رأيتهما بعيني

ٍ

..فتذكر دانيال من قابلهما بالصحراء

...وقال بصوت مرتجف

!! المجانين -

.....فنظر إليه الفتى.فتدارك دانيال قوله، و سأله

تقصد إن الفقير تم اختياره فعلا؟ -

....ردالفتى

..نعم -

ً فتنفس الصعداء، وأخرج زفيرا طويال، و شكر ربه في سره، و أكمل الفتى:المعتاد في حبس الفقراء الثلاثة قبلها بأيام ثم تقام بينهم منافسة

..... الغنى و الفقر.. من يخسر منهم يذبح.. و بالطبع طالما هرب الاثنان ذبح الشخص الثالث

....ثم أشار إلى بيت مجاور

...إنه من منطقتنا.. فنظر دانيال إلى البيت، و تعجب -

هل هذا بيت فقير..؟ -

.بعدها تركه الفتى،و مضى ليلعب مع من معه

.

* * *

جلس دانيال يتذكر مامر به منذو دخوله السرداب وحتى هذه اللحظه هو لا يعلم اين هو او كيف وصل وما يثير دهشته انا هذه البلده تبدو انها من المستقبل وبعيده جدا عن الواقع اخذ يفكر انه انتقل في الزمن عندما ....سار بذلك السرداب ولكن لا فائده فهو بالكاد يفهم هذه البلده التي لايوجد بها شخص عاقل

.....قرر سوال الفتى

...يافتى باي عام نحن -

...ضحك الفتى وقال

..... سيدي يبدو انك في حاله سكر نحن في القرن 30-

...سقط دانيال مغشي عليه بعد ماسمع ماقاله الفتى ليضحك الفتى ويتركه ينام في الطريق

في صباح اليوم التالي ،فتح دانيال عينيه على صوت ضوضاء شديدة.. فوجد نفسه نائم بماكان نوم الخيل فنهض مسرع

ُ

محاولا أن يصلح من هيئته، و أزال الغبار عن ملابسه.. ثم خرج ونظر أمامه و فرك شعره حين وجد ذلك ....الكم الهائل من الناس يسيرون بانتظام في اتجاه معين.. والجميع يرتدون ملابس تبدو جديدة

انتهئ

_____

ايش تتوقعون يصير...؟؟

وكيف راح ينفذ دانيال بررحه من الذبح؟؟؟

وهل ممكن ينكشف تنكره.. ؟؟

**يتبع ..**